[604] لولا أني لا اريد أن أبتلي بدم أحد منكم لقتلتك. وكتب إلى أبي [جعفر] عليه السلام: إني بعثت إليك بابن عمك فأحسن أدبه. فلما أتي به أطلق عنه وكساه. ثم إن زيدا ذهب إلى سرج فسمه، ثم أتى به إلى أبي فناشده إلا ركبت هذا السرج. فقال أبي: ويحك يا زيد، ما أعظم ما تأتي به، وما يجري على يديك، إني لاعرف الشجرة التي نحت منها، ولكن هكذا (1) قدر، فويل لمن أجرى ا على يديه الشر. فأسرج له، فركب أبي ونزل متورما، فأمر بأكفان له [وكان] فيها ثوب أبيض أحرم فيه، وقال: " اجعلوه في أكفاني " وعاش ثلاثا، ثم مضى عليه السلام لسبيله، وذلك السرج عند آل محمد معلق. ثم إن زيد بن الحسن بقي بعده أياما، فعرض له داء، فلم يزل يتخبط ويهوي (2) وترك الصلاة حتى مات. (3) 12 - ومنها: ما روى جابر الجعفي، قال: خرجت مع أبي جعفر عليه السلام إلى الحج وأنا زميله، إذا أقبل ورشان (4) فوقع على عضادتي محمله فترنم (5)، فذهبت لآخذه فصاح بي: " مه يا جابر فانه استجار بنا أهل البيت " قلت: وما الذي شكا إليك ؟ فقال: شكا إلي أنه يفرخ في هذا الجبل منذ ثلاث سنين، وأن حية تأتيه فتأكل فراخه، فسألني " أن أدعو ا عليها ليقتلها " ففعلت، وقد قتلها ا.

_____

1) " هذا " م. 2) " يخبط به ويهوى " م. " يتخبط ويهذى " ط. يتخبطه الداء: أي يفسده ويذهب عقله. 3) عنه البحار: 46 / 329 ح 12، ومستدرك الوسائل: 2 / 211 ب 4 ح 1. وعنه مدينة المعاجز: 349 ح 93، وعن ثاقب المناقب: 331 (مخطوط). وأورده في الصراط المستقيم: 2 / 184 ح 21 مرسلا ومختصرا. 4) الورشان: نوع من الحمام البرى أكدر اللون، فيه بياض فوق ذنبه، وقيل: ذكر القمارى. والجمع: ورشان ووراشين. 5) يقال: ترنم الحمام: إذا طرب بصوته وتغنى. [*]

_____